وزير الدفاع عيزروايزمان على طمأنة المستوطنين في هذه المناسبة بالبقاء الى الابد في القطاع ، بقوله « واصلوا بناء مستقبلكم بنفس مطمئنة . لقد سبق للحكومة الاسرائيلية ان اتخذت قرارا وستحافظ عليه . اننا سنطور المنطقة وفق البرامج التي اعددناها لانفسنا » (عل همشمار ، ٧٩/٨/٢٦) . ومن المقرر ان تستوعب المستوطنة في المرحلة الاولى ٣٥ عائلة . اما في الضفة الغربية فان اعمال التهويد تجري على قدم وساق في منطقة القدس لاقامة مستوطنة « ادوميم ب » في الوقت الذي اتخذت فيه اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان عند اواخر آب الماضي قرارا باقامة اربع مستوطنات جديدة في الضفة الغربية ، مستوطنتان في منطقة اريحا والاخريان في منطقة نابلس .

واقرت سلطات الاحتلال ، استكمالا لمساعيها لاحاطة الخليل بسوار من الاستيطان الاسرائيلي ، اقامة ضاحية يهودية جديدة فوق تلة تقع بالقرب من المدينة على الطريق المؤدي الى حلحول ، اطلق عليها اسم « غفعات حارسينا » تحتل مساحة ٨٠٠ دونم . ومن المقرر ان تحتل المباني اليهودية في المرحلة الاولى ثلث هذه المساحة ، لوجود مبان عربية في المنطقة ، يبدو ان الوقت « غير مناسب » لازالتها . وقد بدأ مستوطنو كريات اربع بشن حملة ضد المباني العربية مطالبين بهدمها فورا ، بحجة افتقارها الى رخص بناء ، و ازالة البساتين ايضا بحجة ان العرب غرسوها بطريقة « غير شرعية » (ر.إ.إ ، ٧٩/٨/٢٦) . علاوة على مطالبتهم باقامة ضاحية ثالثة في تلة « الجعابرة » لتصبح مدينة الخليل محاطة بالاستيطان اليهودي .

وفيما يتعلق بالمشاريع المستقبلية ، فقد اماط رئيس دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية متتياهيو دروبلس ، اثناء جولة له في مستوطنات الضفة الغربية ، اللثام عن ان هدف دائرته الاساسي خلال الاعوام الخمس القادمة هو اقامة مستوطنات جديدة ليصبح عدد المستوطنين في الضفة ١٢٠ الف مستوطن . كما واكد ان دائرته تعتزم تطويق نابلس باربع كتل استيطانية ، اطلق عليها كتلة ترتسيه ، وكتلة شالي شومرون وكتلة قدوميم وكتلة ايلون موريه ، بهدف « غلق نابلس من الجهات الاربع » (معاريف ٧٩/٧/٢٦) .

وفي هضبة الجولان السورية المحتلة جرى مؤخرا تحديد اماكن لثلاث مستوطنات جديدة ، من مجموع خمس مستوطنات اقرت سلطات الاحتلال اقامتها ، وهي « سخاخ » في شمال الجولان ، و « عيشية » في الوسط ، و « دبوسية » في الجنوب .

ومن ناحية اخرى كشف النقاب عن خطة « المرحلة الثانية » التابعة للهستدروت الصهيونية العالمية ، تعتمد على تركيز النشاط الاستيطاني في المنطقة الوسطى . اذ سيتم انشاء ١٢ مستوطنة في هذه المنطقة لخلق « الثغرة » الاستيطانية لان في ذلك « ضرورة وطنية وقومية » ويتطلب تحقيق الخطة الاستيلاء على مزيد من الاراضي تقدر بـ ٢٤ الف دونم (ر . ا . ا . ٧٩/٩/٥) ، وغني عن القول ان هذه الخطة ليست استيطانية فحسب بل عملية تهويد ايضا . اذ سيتم في حال تحقيقها حتى العام ١٩٨٥ تغيير الواقع الديمغرافي في الجولان رأسا على عقب . ففي الجولان اليوم قرابة ١٣ الفا من المواطنين العرب السوريين مقابل خمسة آلاف مستوطن يهودي ، وسيصبح فيه وفق الخطة الاسرائيلية عام ١٩٩٥، ٤٤ الف مستوطن ، يتخذون من مدينة كتسرين عاصمة لهم .

وتأتي هذه المشاريع الاستيطانية في اجواء التأكيد على مواصلة الاحتلال « الى الابد » ففي اجتماع عقد في قرية مسعده حضره مستوطنون وفد وجهاء « عرب اكد الوزير الاسرائيلي ارئيل شارون على « اننا لن ننسحب من هضبة الجولان حتى لو توصلنا الى اتفاق مع سوريا . هذا هو قرار حكومة اسرائيل .... ان اسرائيل لن تنسحب من الجولان » (عل همشمار ، ٧٩/٨/٢٤) . وقد استغل محسن عبد الصالح احد وجهاء القرية المناسبة وطالب الوزير بمنح السكان السوريين في الهضبة الجنسية الاسرائيلية ، ووعده الوزير بالاستجابة لطلبه .

تحركات سياسية

في الوقت الذي كانت تجري فيه المفاوضات بين مصر واسرائيل حول الحكم الذاتي جرت سلسلة من اللقاءات بين وزير الخارجية موشي دايان وبين عدد من شخصيات الضفة الغربية وقطاع غزة ، مصاحبة بتصريحات نسبتها وسائل الاعلام الاسرائيلية الى رئيس بلدية غزة تدعم مبادرة السادات ، وقام الشوا بنفيها متهما وسائل الاعلام بتحريف اقواله ، ومشفوعة ايضا بحديث مبكر مقصود عن الانتخابات البلدية في نيسان المقبل ، والتهويل بـ « خطر » الشيوعيين .